رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 7- سورة الأنعام من الآية)41(إلى الآية)61(.

عبدالرحمن العجلان

هذه الايات الثلاث من سورة الانعام جاءت بعد قول الله جل وعلا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السماوات والارظ وهو يطعم ولا يطعم - 00:00:00

الايات يقول الله جل وعلا قل اغير الله اتخذ وليا لما طلب كفار قريش من النبي صلى الله عليه وسلم ان يعبد الهتهم ويعطوه ما يعطوه ما شاء من المال - 00:00:26

والتزويج وغير ذلك من الرئاسة والسيادة عليهم امره الله جل وعلا ان يقول لهم قولا يقطع اطماعهم ويجعلهم لا يؤملون منه ابدا ان يستجيب لهم لانه صلى الله عليه وسلم - 00:01:01

بحسن خلقه ولباقته وتلطفه حتى بالمشركين الكفار ربما اجابهم بجواب لطيف وهو قاطع انه لن يستجيب لكن يتلطف بهم صلى الله عليه وسلم قال الله جل وعلا له قل اغير الله اتخذ وليا - 00:01:32

يريدون مني ان اتخذ وليا غير الله كلا والله ابدا لن استجيب لهذا وبلاغة القرآن الهمزة دخلت على غير الله فليس النفي نفي استفهام نفي ولاية الولاية. لا واتخذ الله جل وعلا عليه الله جل وعلا وليا - 00:02:06

لكنه نفى نفيا مؤكد بانه لن يتخذ غير الله ودخلت الهمزة على المفعول ولم تدخل على الفعل لانه لا ينفي الفعل الذي هو اتخاذ الولاية وانما ينفي اتخاذ غير الله - 00:02:54

قل اغير الله اتخذ وليا ما قال جل وعلا قل االتخذ وليا غير الله فيكون النفي اتخاذ الولي وليس كذلك بل المؤمن اتخذ الله جل وعلا وليا قل اغير الله اتخذ وليا واليه - 00:03:22

واحبه واحب فيه واعادي من يعاديه لا يقدر بعض المفسرين رحمهم الله يقول قل اغير الله اتخذ وليا؟ لا يشعر من يقرأ بان الاستفهام هذا للانكار الاستفهام للانكار ثم وصف ربه جل وعلا بقوله - 00:03:54

فاطر السماوات والارض. لا يمكن ان يتخذ وليا غير فاطر السماوات والارض خاطر معنا خالق وموجد على غير مثال سبق عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ما عرفت معنى فاطر حتى جاء - 00:04:28

اعرابيان يختصمان عندي في بئر وقال احدهما انا فطرتها يعني اوجدتها من اول مرة انا فعرفت معنى فاطر اي موجد السماوات والارض على غير مثال سبق لان الايجاد يدل على القدرة - 00:04:54

فما بالك اذا كان ايجاد على غير مثال سبق واحد صمم بيت بتصميمه وانشائه اخر جاء بعده وقلده سوى مثله ايهما اقدر لا شك ان الاول اقدر لانه اوجد على غير مثال سبق - 00:05:25

فاطر السماوات موجد السماوات والارض على غير مثال سبق وهو يطعم ولا يطعم. وهو يطعم يعطي ويرزق ويتفظل ولا يطعم ما يسترزق من عبيده جل وعلا مثل السيد من سادات الدنيا - 00:05:53

يسترزق من عبيده يعني يأمرهم بالعمل ليدروا عليه الرزق والله جل وعلا يعطي ولا يطلب من عبيده عطا وهو يطعم ولا يطعم. وفي قراءة وهو يطعم ولا يطعم يعني لا يأكل جل وعلا لان الاكل - 00:06:26

صفة من صفات النقص الاكل في حاجة يجوع ويحتاج الى اكل يقوي جسمه والا يضعف فهو جل وعلا غني عن ذلك. غني عنهما

كليهما فهو يطعم يرزق عباده ويعطيهم ولا يطعم ولا يعطى - 00:06:54
ولا يطعم بمعنى لا يأكل هو قل يا محمد كرر لهم ذلك اني امرت ان اكون اول من اسلم اي من امتي وهو اول الامة اسلاما وهو الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:07:20
واول من امن برسالته هو عليه الصلاة والسلام اني امرت من قبل ربي جل وعلا ان اكون اول من اسلم. يعني استسلم لله بالتوحيد وانقاد له بالطاعة اسلمت وجهي لله بالتوحيد - 00:07:49
ما التفت الى سواه ابدا وانقذت له طاعة وتذللا وعبادة قل اني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين نهاه ربه ان يكون من المشركين ان يوالي المشركين - 00:08:17
او يعطف عليهم او يودهم او يعبد ما يعبدون ونحو ذلك من ما فيه شيء من المودة لهم ولا تكونن من المشركين فهذه ثلاثة امور امره الله جل وعلا بها - 00:08:45
امرت ان اكون اول من اسلم ونهيت ان اتخذ وليا غير الله ونهيت عن الشرك ولا تكونن من المشركين ثم بعد تقرير التوحيد لله جل وعلا امره جل وعلا ان يقرر للامة البعث - 00:09:16
وتقدم او قلنا غالب سور القرآن المكية تدعو وترغب في عبادة الله وحده والنهي عن الشرك وفي الايمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم وفي الايمان بالبعث هذه التكاليف وهي الاساس - 00:09:45
وهي الاصل الاصيل وهي المهمة ولا ينفع اي عمل بدونها ما ينفع اي عمل بدون التوحيد ولا ينفع اي عمل بدون الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ولا ينفع اي عمل بدون الايمان بالبعث - 00:10:13
لان الله جل وعلا سمى من انكر البعث كفار زعم الذين كفروا لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - 00:10:39
هذا الايمان بالبعث قل له يا محمد اخاف اذا عصيت ربي في الدنيا فاشركت معه غيره او عبدت غير الله او وقعت في المعصية اخاف عذاب يوم عظيم. اين هذا اليوم ومتى يوم القيامة - 00:11:12
وهو ات لا محالة وكل ات اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. يوم القيامة فيه التقرير الايمان بالبعث من يصرف عنه يصرف عنه العذاب في ذلك اليوم العظيم - 00:11:39
من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه. هذا هو المرحوم وهو الفائز وهو السعيد الذي يصرف عنه العذاب يوم القيامة من يصرف عنه يومئذ فقد رحمه وذلك الفوز العظيم. هو الفوز الذي لا يساويه فوز - 00:12:07
والسعادة الابدية وما سوى ذلك هلاك وخسارة للدنيا والاخرة لو اعطي من الدنيا ما اعطي ثم مآله الى النار والعياذ بالله. فقد خسر الدنيا والاخرة خسر الاخرة لانه في النار والعياذ بالله - 00:12:32
وخسر الدنيا وان اعطي منها ما شاء لانه ما استعمل الدنيا لما ينفعه بل كان استعماله فيها لما يضره قهوة عبدة غير الله في الدنيا فخسر الدنيا. ولو عبد الله جل وعلا في الدنيا لربح الدنيا والاخرة - 00:12:54
من يصرف عنه العذاب يومئذ يوم القيامة هذا يوم عظيم وقد رحمه الذي يصرف عنه العذاب هذا هو المرحوم وذلك الفوز العظيم. الفوز السعادة ونيل المطلوب وذلك الفوز المبين البين الواضح الذي لا يعدله ولا شيء ولا شك فيه بل - 00:13:17
هو بين بيانا واضحا جليا قال تعالى قل غير الله يتخذ وليا فاطر السماوات والارض في قوله قل اغير الله قل افغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون والمعنى والايات في هذا الموضوع كثيرة لانها في الدعوة الى عبادة الله وحده ونبذ عبادة - 00:13:51
ما سواه والمعنى لا اتخذ وليا الا الله وحده لا شريك له فانه فاطر السماوات والارض. اي خالقهما ومبدعهما على غير مثال سبق يعني على ما وجدت من قبل ثم اوجدهما ثانية وانما هو الذي اوجدهما لاول مرة تبارك وتعالى - 00:14:25
وهو يطعم ولا يطعم اي وهو الرازق لخلقه من غير احتياج اليهم. كما قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقرأ بعضهم لا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون. نعم - 00:14:50

وقرأ بعضهم وهو يطعم ولا يطعم. وهو يطعم يعطي. المعنى الاول هو هو ولا يطعم يعني لا يأكل. تبارك وتعالى اي لا يأكل وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال - 00:15:12

دعا رجل من الانصار من اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم على طعام فانطلقنا معه فلما طعم النبي صلى الله عليه وسلم وغسل يديه قال الحمد لله الذي يطعم ولا يطعم ولا يطوى ولا يطعم - 00:15:33

ومن علينا فهدانا واطعمنا وسقانا من الشراب. وكسانا من العري وكل بلاء حسن ابلانا. يعني كل نعمة اعطانا اياها اكثر علينا النعم نعم الحمد لله غير مودع الرب مودع غير مودع يعني لا متروك - 00:15:49

الحمد لله غير مودع ربي ولا مكفي ولا مكفن ولا مكفي ولا مكفي اي نعم ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعمنا من الطعام وسقانا من الشراب وكسانا من العري. وهدانا من الضلال وبصرنا من العمى. وفظلنا على كثير ممن خلق تفضيلا. الحمد لله - 00:16:10

لله رب العالمين وهو عليه الصلاة والسلام يحمد ربه يثني على ربه بما هو اهله ويعلم الامة ان تحذو حذوه تشكر الله جل وعلا العبد اذا سمى الطعام في اوله وحمد الله في اخره غفر له - 00:16:39

يا ان ابراهيم عليه السلام لما قدم العجل الحنيذ للملائكة والملائكة لا يأكلون عليهم الصلاة والسلام وهم جعوه على صورة بشر وقدم لهم الطعام قالوا ما نأكل طعام الا بثمن - 00:17:07

يريدون ونعمان اكل طعام الا بثمن. كنا ندفع ثمنه. قال وهذا له ثمن قالوا وما هو ثمنه حتى ندفع قال ان تسموا الله في اوله وتحمدوا الله في اخره فالتفت احدهما للاخر وقال الله اعلم حيث يجعل رسالته - 00:17:27

اختار ابراهيم وهو اهل للاختيار والاصطفاء اصطفاه ربه جل وعلا وقال هذا له ثمن ما في شيء مجاني ان تحمد الله في اوله ان تحمده سموا الله في اوله وتحمدوا الله في اخره - 00:17:51

وان الله ليرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها يعطي ويرضى على العبد اذا حمده سبحانه وتعالى اذا اكل فقال الحمدلله واذا فقال الحمدلله يرضى الله جل وعلا عنه - 00:18:12

وهو عليه الصلاة والسلام يعلم الامة الحمد لله جل وعلا والثناء عليه بما هو اهله قل اني امرت ان اكون اول من اسلم اي من هذه الامة فهو اول من اسلم من هذه الامة ولا يقال اول من اسلم قبله الانبياء عليهم الصلاة والسلام. والانبياء كلهم مسلمون - 00:18:36

ودينهم الاسلام كيف يكون محمد عليه الصلاة والسلام اول من اسلم اول من اسلم من هذه الامة من امة محمد ولا تكونن من المشركين قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. يعني يوم القيامة - 00:19:05

من يصرف عنه اي العذاب يومئذ فقد رحمه يعني فقد رحمه الله وذلك الفوز المبين كقوله تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز والفوز حصول الربح ونفي الخسارة - 00:19:28

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:19:47